مجالس تدبر القرآن وتدارسه

تجارب معاصرة وبرامج مقترحة

د. محمد بن عبدالله الربيعة

أستاذ مشارك بقسم القرآن وعلومه كلية الشريعة جامعة القصيم

من ٢١٨٧ إلى ٢٢٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

تدبر القرآن الكريم، أمر واجب على كل مسلم، بل على كل إنسان، وهذا البحث يدور حول مجالس التدبر، طرق انعقادها وأهميتها وأهدافها وثمراتها، من خلال التواصل مع روادها، سواء منها ما كان في الماجد أو المعاهد أو البيوت، أو في حرم الجامعات، مع بيان ما ينبغي أن تكون عليه مجالس التدبر. وقد قسمته مبحثين، المبحث الأول : نماذج وتجارب معاصرة لمجالس التدبر والتدارس، المبحث الثاني : برامج وأفكار مقترحة.

كلمات مفتاحية: مدارسة، القرآن ، تدبر، مجالس.

Research Summary

Boards of Quran and study

Contemporary experiences and suggested programs

The study of the Holy Quran is a duty for every Muslim, but for every human being. This research revolves around the boards of thought, ways of holding them, their importance, their goals and their benefits, through communicating with their pioneers, whether they are in Al Masjid or institutes or homes, With an indication of what it should be. The first topic: Contemporary exampels and experiences of the thought and study Quran, the second topic: proposed programs and ideas.

.Keywords, quran, tadabor, boards

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛ فإن مجالس تدبر القرآن في الأمة من أهم محاضنها التعليمية والتربوية، وقد يسر الله لي إعداد بحث تأصيلي بعنوان (تدارس القرآن ومجالسه) ليكون منطلقاً ومرجعاً علمياً في هذا المجال . ولأهمية هذا الموضوع في الجانب التطبيقي، فقد أردت أن أعد دراسة ميدانية حول التجارب المعاصرة لمجالس القرآن وتدبره لتكون لبنة ومثالا يحتذى في هذا المجال، كما وضعت أفكاراً ومقترحات لبرامج مقترحة في ميادين ومحاضن مختلفة . وقد قسمت البحث إلى مبحثين :

المبحث الأول : نماذج وتجارب معاصرة لمجالس التدبر والتدارس ، وفيه عدة مطالب :

المطلب الأول : مجالس القرآن العامة في بيوت الله.

المطلب الثاني : مجالس تدبرية عبر وسائل الإعلام.

المطلب الثالث : مجالس التدبر والتدارس الخاصة.

المطلب الرابع : مجالس التدبر والتدارس في المعاهد القرآنية.

المبحث الثاني : برامج وأفكار مقترحة، وفيه عدة مطالب :

المطلب الأول : مجالس تدبر وتدارس القرآن في المدارس والحلقات.

المطلب الثاني : مجالس تدبر وتدارس القرآن في الأسرة.

المطلب الثالث : مجالس تدبر وتدارس القرآن في المساجد (جماعة المسجد).

المطلب الرابع : مجالس تدبر وتدارس القرآن في المجالس والمنتديات والديوانيات الخاصة.

المطلب الخامس : مجالس تدبر وتدارس القرآن في وسائل التقنية والإعلام.

المطلب السادس : مجالس تدبر وتدارس القرآن في وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب السابع : مجالس تدبر وتدارس القرآن في رمضان.

المطلب الثامن : مجالس تدبر وتدارس القرآن في الحج والرحلات .

وقد كان منهجي في البحث عن الزيارة المباشرة أو إرسال نموذج التجربة، وهو كما يلي : مكان إقامته، طريقة المجلس، الجوانب التي يركز عليها، أثره في الواقع، سبل الاستفادة منه. أرجو أن تكون هذه النماذج سيرة حية في إحياء مجالس القرآن في الأمة والتي لها أثر بالغ في التربية والتوجيه والإصلاح.

المبحث الأول : تجارب معاصرة لمجالس تدبر وتدارس القرآن.

المطلب الأول : مجالس تدبر القرآن العامة في بيوت الله:

من المجالس المعتبرة في مجال تعليم كتاب الله ونشر هداياته المجالس القرآنية العامة التي تقام في المساجد ويحضرها شرائح مختلفة، منهم طلبة علم، ومنهم العامة، قد لا تكون بطريقة التدارس ، لكنني أدخلتها من باب أنها تتفق مع مجالس التدارس في الهدف وهو التزكية، كما أن أسلوب الطرح فيها قد يكون بطريقة طرح الأسئلة من غير إتاحة الفرصة للإجابة من الحضور.

وهي على قسمين:

القسم الأول: مجالس تفسير وتدبر: الغرض منها بيان معاني كتاب الله تعالى وهداياته حسب ترتيب المصحف، ومن أمثلتها:

١- مجالس (خواطر قرآنية) لفضيلة الشيخ الداعية محمد متولي الشعراوي رحمه الله.

مكان إقامته: في مصر، وقد نشر عبر بعض القنوات.

طريقته: مجلس عام يفسر فيه القرآن بأسلوب سهل معاصر، ويحضره عامة الناس، وقد سلك فيه الشيخ أسلوب التدارس بطريقة السؤال والجواب من غير أن يتيح مجالا للنقاش، وهو أسلوب ناجح في المجالس العامة.

الجوانب التي يركز عليها: يركز على المعاني اللغوية والبلاغية وعرضها بأسلوب مبسط، مع ربط الآيات بالواقع الاجتماعي، ومعالجة بعض المشكلات من خلال الآيات.

أثره في الواقع: لقي مجلس الشعراوي نجاحاً باهراً وقبولاً عاماً، وقد نفع الله به نفعا عظيماً، ولم أر إلى اليوم مجلساً لقي من القبول مثله، ولذلك تعاد حلقاته عدة مرات في بعض القنوات، و تم جمعه وطبعه، ونسخ بأشرطة سي دي والآن على اليوتيوب وغيره.

سبل الاستفادة منه: يعتبر البرنامج نموذجا لمجالس القرآن العامة التي تعنى بالجوانب اللغوية والبلاغية، ومعالجة الجوانب الاجتماعية من خلاله بأسلوب مبسط.

٢- مجالس التدبر: للدكتور ناصر العمر[١].

فكرته: عبارة عن مجلس أسبوعي يقام في جامع الراجحي بالرياض، وقد سلك فيه الشيخ تدبر القرآن تسلسلا من جزء عم وأنهى فيه المفصل كاملاً .

أسلوبه: سلك الشيخ فيه طريقة الإلقاء مع طرح التساؤلات المفتوحة، وهو أسلوب ناجح في المجالس العامة.

الجوانب التي يركز عليها: بيان المعاني العامة وبعض الأسرار البيانية مع عناية بالجوانب التربوية والاجتماعية، وربط الآيات بالواقع ومعالجة بعض المشكلات من خلال الآيات.

أثره في الواقع: البرنامج له بحمد الله أثر ظاهر وحضور مشهود.

سبل الاستفادة منه: يعتبر البرنامج نموذجا لمجالس التدبر العامة في المساجد، والتي يرجى انتشارها في بيوت الله.

٣- مجالس التفسير في دورة الأترجة[٢]:

فكرته: عبارة عن دورة علمية لمدة سنتين، اشتملت على مجالس قرآنية في تفسير القرآن مع إبراز هداياته العامة، شارك فيها عدد من المتخصصين.

أسلوبها: سلكت مسلك الدروس العامة، حيث ابتدأت من أول القرآن إلى آخره بأسلوب الإلقاء مع طرح بعض التساؤلات.

الجوانب التي يركز عليها: المعاني العامة مع طرح بعض اللطائف والهدايات الإيمانية التي تعزز الإيمان والعمل.

---

١ كان لي لقاء مع الشيخ تم فيه النقاش حول التجربة .

٢ شاركت في هذا البرنامج عدة مرات بحمد الله .

أثرها في الواقع: كان لها أثر كبير، وقد لاقت قبولا وانتشاراً، وكان الحضور يزيد على المئتين، وسجل فيها عبر الموقع ما يزيد على ١٠٠٠ طالب، وهي نموذج ناجح في الدورات القرآنية التي يتم فيها عرض القرآن وتفسيره وتدبره كاملا باختصار، وتم نشر الدورة في قناة المجد العلمية؛ فلاقت قبولا وأثرا مباركاً بحمد الله .

سبل الاستفادة منه: تعتبر الدورة نموذجاً لمجالس القرآن العامة في المساجد، لبيان معاني كتاب الله وهداياته وربط الناس به.

المطلب الثاني : مجالس قرآنية عبر وسائل الإعلام:

مجالس القرآن وبرامجه التدبرية التي تنشر في القنوات لها أهميته وأثرها العظيم في ربط الأمة بكتاب الله تعالى. ومن البرامج التي وقفت عليها:

١- برنامج (ليدبروا آياته) للشيخ ناصر العمر[١].

فكرته: عبارة عن مجالس يومية تقام عبر برنامج مرئي في قناة المجد في رمضان لعدة سنوات.

أسلوبه: سلك الشيخ فيه طريقة الإلقاء من غير حضور، وهو أسلوب ناجح في المجالس التي تعرض عبر القنوات.

الجوانب التي يركز عليها: بيان المعاني العامة وبعض الأسرار البيانية، مع العناية بالجوانب التربوية والاجتماعية، وربط الآيات بالواقع ومعالجة بعض المشكلات من خلال الآيات.

أثره في الواقع: البرنامج له أثره، خاصة أنه يعرض في رمضان، وقد طبع في سلسلة كتب، ونسخ بأشرطة سي دي.

سبل الاستفادة منه: يعتبر البرنامج نموذجا لمجالس القرآن التي تعرض عبر القنوات، والتي تعتني بالجوانب التربوية والاجتماعية، وربط الآيات بالواقع بأسلوب مناسب.

---

١ تعرفت على البرنامج من الشيخ في لقاء معه .

٢- برنامج لمسات بيانية[١]:

فكرته: عبارة عن لقاء تدبري لغوي حواري عبر قناة الشارقة، بدأ البرنامج في العام ٢٠٠٠م، وكان يعرض مرة في الأسبوع، وأغلب الحلقات كانت مع الدكتور فاضل السامرائي، وفي حالة غيابه في سفر أو نحوه يستضاف غيره، كالدكتور حسام النعيمي، والدكتور أحمد حسن فرحات، والشيخ السيد البشبيشي وغيرهم.

أسلوبه: يطرح المقدّم أسئلة تدبرية لغوية على الدكتور، عن دلالة استخدام كلمة محددة دون غيرها من مرادفاتها في اللغة في آية قرآنية، أو سر التقديم والتأخير في كلمة، وغيرها من الأسئلة التي كان يحضرها مقدم البرنامج، تناول البرنامج مدارسة علمية لبعض المباحث اللغوية القرآنية، منها: التقديم والتأخير في القرآن الكريم، مقاصد الذكر والحذف في الحروف في القرآن الكريم، الفاصلة القرآنية وغيرها،... كما تناول الدكتور فاضل اللمسات البيانية في سور كاملة في القرآن الكريم.

أثره في الواقع: تقول الدكتورة سمر الأرناؤوط، والتي قد عنيت بجمع حلقات البرنامج وتفريغها ونشرها في موقعها (إسلاميات)، ونشرتها في ملتقى أهل التفسير وغيره: لقد زاد هذا البرنامج من علاقتي بكتاب الله تعالى بشكل لا أستطيع أن أصفه، فصار كل شيء مرتبطا بالبحث عن مثل هذه اللمسات، والتفكر في الفروق بين آية وأخرى، وقائمة أسئلتي تزداد يوماً بعد يوم، وتأتيني الإجابة عن معظمها بفضل الله، وزادت سعادتي بانتشار هذه اللمسات وشغف الناس بها؛ حيث كانت تصلني رسائل يومية تثني على هذا البرنامج وتبدي دهشتها من هذا الطرح الجديد، ثم انتشر بشكل أكبر بعدما صارت تأتيني طلبات لطباعة هذه الحلقات ونشرها على مدارس تحفيظ القرآن في كثير من الدول العربية والغربية، من الصين إلى أمريكا وكندا، إلى استراليا ونيوزيلندا واليابان وجنوب أفريقيا وأمريكا الجنوبية.

---

١ – أفادتني عن البرنامج الدكتورة سمر الأرناؤوط ، وهي مهتمة في متابعته وتفريغ حلقاته .

وصارت الحلقات بحمد الله موجودة على اليوتيوب ومواقع أخرى بفضل الله تعالى لمن أراد الاستفادة منها، ومن متابعتي لمثل هذه البرامج لم أجد له مثيلاً بمثل هذا التخصص والأسلوب في الطرح.

٣- برنامج بينات في قناة المجد[١]::

فكرته: عبارة عن برنامج حواري تدبري في قناة المجد، يشارك فيه ثلاثة من المتخصصين بالتفسير والمهتمين بالتدبر وهم، د. مساعد الطيار، ود. محمد الخضيري، ود. عبدالرحمن الشهري الأساتذة بجامعة الملك سعود.

أسلوبه: كل شخص يشارك بما فتح الله عليه في الآيات المحددة، بطريقة التدارس والحوار.

الجوانب التي يركز عليها: يُعنى بعرض بعض المعاني والإشكالات ومناقشتها، وإبراز اللطائف والهدايات من الآيات، مع بعض المواقف والقصص المناسبة لموضوعات الآيات.

أثره في الواقع: لاقى البرنامج نجاحاً كبيراً وصدى واسعاً بحمد الله، وهو نموذج لمجالس مدارسة القرآن عبر القنوات الفضائية.

سبل الاستفادة منه: يعتبر البرنامج نموذجا لمجالس تدبر ومدارسة القرآن الحوارية في القنوات، وتم توثيق كل حلقاته على موقع يوتيوب، ويمكن للجميع مشاهدتها والرجوع لها على موقع مركز تفسير.

٤- برنامج التفسير المباشر[٢]::

فكرته: برنامج قرآني رمضاني يقدمه عبدالرحمن بن معاضة الشهري -الأستاذ المشارك في القرآن وعلومه بجامعة الملك سعود بالرياض- في قناة دليل، ويستضيف فيه

---

١ - أفادني عنه الدكتور عبدالرحمن الشهري وهو أحد المشاركين فيه

٢ - أفادني عنه الدكتور عبدالرحمن الشهري وهو مقدم البرنامج.

في كل حلقة ضيفا من المتخصصين في القرآن وعلومه، ومدة الحلقة ساعة بعد صلاة العصر.

أسلوبه: البرنامج في بدايته يتناول جزءا واحدا من القرآن في كل حلقة، بحيث يتوقف الضيف مع أبرز الموضوعات التي تناولها الجزء، مع الإجابة عن أسئلة المشاهدين القرآنية التي ترد عبر الهاتف مباشرة، وقد استمر البرنامج بعد رمضان بشكل أسبوعي، وأصبح يتناول في كل حلقة موضوعاً قرآنياً، ويستضاف في كل حلقة ضيف أو أكثر من المتخصصين للحديث عن الموضوع، فتم التعرض لعدد من الموضوعات، كموضوع الأخلاق في القرآن، والمنافقون في القرآن وغيرها، وتم استعراض تفسير بعض قصار السور.

وفي رمضان ١٤٣١هـ سلك البرنامج منهجاً جديداً، فتم في كل حلقة استعراض علوم سورة من سور القرآن الكريم، فيتحدث الضيف عن اسم السورة، وموضوعاتها، ومقاصدها الرئيسة، وبيان عدد آياتها، ومكان نزولها وزمنه ونحو ذلك من المعلومات، وكان القصد من هذا المنهج تعريف المشاهدين بسور القرآن بشيء من التركيز، مع استقبال أسئلة المشاهدين والإجابة عنها.

الجوانب التي يركز عليها: يعن بالتعريف بالسور، ثم عرض بعض اللطائف والهدايات من السورة.

أثره في الواقع: استضافة البرنامج عدداً كبيراً من المتخصصين في القرآن وعلومه من معظم البلاد الإسلامية جاوز السبعين متخصصاً، وبلغت حلقات البرامج مائة وثلاثاً وثمانين حلقةً مباشرةً (١٨٣)، كانت مليئة بالفوائد والنقاشات العلمية المفيدة، وقد لقي البرنامج قبولاً طيباً من المشاهدين في أنحاء العالم، وكانت الاتصالات تصل من أنحاء العالم الإسلامي وأوربا وغيرها، وتم توثيق كل حلقاته على قناة أهل التفسير على موقع YouTube ويمكن للجميع مشاهدتها والرجوع إليها على موقع مركز تفسير www.tafsir.net .

٥- تأملات قرآنية : للشيخ صالح المغامسي[١]:.

فكرته: عبارة عن مجلس قرآني إيماني عام، يقام في المساجد وينقل في إحدى القنوات.

أسلوبه: سلك الشيخ فيه طريقة الإلقاء من غير مناقشة، وهو يختار بعض الآيات التي يظهر فيها المعاني الإيمانية، مع عرض لبعض الأسرار اللغوية ومناقشة لبعض الإشكالات الواردة في.

الجوانب التي يركز عليها: بيان المعاني العامة في الآيات، وقد يعرض لبعض المسائل الخلافية في معنى الآية والترجيح فيها، مع التركيز على الجانب الإيماني والوعظي، ولذلك يكثر من عرض بعض القصص الوعظية.

أثره في الواقع: البرنامج له أثره الكبير في الناس، وقد لقي فيهم قبولًا وتأثيراً، خاصة وأن الشيخ -وفقه الله- ذو عَبْرة في الدرس تأخذ القلوب وتثير المشاعر، وقد نشرت المجالس في بعض القنوات وعبر أشرطة سي دي.

سبل الاستفادة منه: يعتبر البرنامج نموذجا لمجالس القرآن الوعظية العامة في المساجد.

المطلب الثالث : مجالس تدبر وتدارس القرآن الخاصة:

مجالس التدبر والمدراسة الخاصة التي يقيمها أحد المشايخ أو المتخصصين في بيته أو مسجده مع نخبة من طلابه يتدارسون القرآن، لها أهميتها وأثرها العظيم في إعداد النخب العلمية، ويشهد لها مدارسة جبريل عليه السلام للنبي ﷺ في رمضان.

وسأعرض لما وقفت عليه من هذه المجالس:

١- مجلس التدارس للأستاذ الشاهد البوشيخي مع د. فريد الأنصاري في المغرب[٢] :

---

١ - استمعت إلى عدد من حلقات البرنامج .

(٢) التقيت بالدكتور الشاهد البوشيخي في رمضان عند زيارته لمكة عام ١٤٣٧هـ .

حدثني الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي أنه كان له مجلس مع تلميذه الدكتور فريد الأنصاري رحمه الله، وقد كان مجلسا أسبوعيا، حيث كان منهجه فيه قراءة تفسير مختصر ثم مدارسة ما تتضمنه الآيات من أسرار وهدايات، وكان هذا المجلس منطلقاً للدكتور فريد الأنصاري رحمه الله في نشر هذا المشروع في المغرب؛ حيث كان مشروعه الأول، وقد كانت له مجالس يجتمع فيها نخبة من طلابه، وكتب على إثر ذلك كتابه مجالس القرآن، وهو من أفضل الكتب التي أصّلت لهذا المشروع، حيث جمع فيه بين التأصيل والتطبيق، وقد توفاه الله تعالى قبل أن يكمل مشروعه، وطبع كتابه الثاني مجالس القرآن بعد وفاته، وهو مدارسة لبعض السور.

قال د. فريد الأنصاري في كتابه مجالس القرآن: "هذه المدارسات مدينة بعد الله إلى أستاذنا وأستاذ الأجيال: الدكتور الشاهد البوشيخي، رائد المدرسة القرآنية بالمغرب تعليماً ودعوة، فلقد منّ الله بصحبته زمناً ليس باليسير، حيث تلقينا عنه – خلال ذلك – منهج التعامل مع القرآن الكريم، ومفاتيح الدخول إلى فضائه الفسيح، وكانت لنا مدارسات لاتنسى، ومجالس مباركة، سواء في أقسام الدراسات العليا، أو في مجالسه الخاصة، حيث تلقينا عنه أصول المنهج وقواعده، نظرية وتطبيقاً، فله من الله الجزاء الأوفى "[1].

٢- تجربة د. سيد جبل رحمه الله من مصر، كتبها تلميذه أ.د أحمد الشرقاوي[2]..

قال الدكتور أحمد الشرقاوي وفقه الله: التقيت بأخي الدكتور محمد الربيعة بمكتبة الحرم العامرة، والتي يؤمُّها الرواد من كل حدبٍ وصوبٍ، ودار الحديثُ حول مجالس القرآن، فهيَّجتني الذكرى لأيامٍ خلتْ وعهودٍ مضت حين كنت أختلفُ في

(١) مجالس القرآن د. فريد الأنصاري (ص١٤).

(٢) حدثني بذلك الدكتور أحمد الشرقاوي أستاذ التفسير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقا والأستاذ بجامعة الأزهر مشافهة ثم كتبها وأرسلها على البريد.

بلدتنا"أبو كبير "بمصر إلى مجلسِ شيخي الدكتور سيد جبل رحمه الله، ليلة الجمعة والسبت من كل أسبوعٍ، نتلو كتاب الله، ونسأل عما يحضرنا من تساؤلات حول الآيات، فتارةً يجيب الشيخ، وتارة يؤثر القراءة من كتب التفسير وعلوم القرآن؛ لنستفيد ونستزيد، هذا المجلس العامر الذي مرَّ على بدء انعقاده بضعٌ وثلاثون سنة لا يزالُ عامرا في بيت الشيخ رحمه الله ثلاثة أيامٍ في الأسبوع، يشهده جمعٌ طيِّب، يجتمعون على خيرٍ مأدُبةٍ ويرتشفون من أحلى رحيقٍ، ورغم انتقال أسرة شيخنا إلى العمل في المملكة، إلا أن البيت لا يزالُ يفتحُ للقراء الذين يتلون كتاب الله ويتدارسونه، حتى تخرج الكثير من هذه المدرسة القرآنية متقنين للتلاوة ملمِّين بالمعاني، مع ما لهذا المجلس من مذاقٍ روحانيٍّ تنشرح له الصدور وتأتلف القلوب، وقد ختم الله لشيخنا، فكانت آخر صفحةٍ في سجلِّ حياته الحافلة وهو في هذا المجلس بعد الفراغ من التلاوة والاشتغال بمناقشة علمية حول مسألةٍ فقهية، وبينما الشيخ مستغرقا في الحوار إذ فاضت روحُه لبارئِها في لحظاتٍ خاطفةٍ، وكنتُ حينها خارج البلدة في عزاءٍ بإحدى القرى، وجاءني الخبرُ فعجَّلتُ لمترل الشيخ فوجدته مسجى في بُرْدَةٍ له، وفي الصباح احتشدت الآلاف لتودعه في جنازة اتسمت بالسنةِ.

٣- مجلس لقاء تدبر في المدينة:

طبيعة اللقاء: هو لقاء شهري يعنى بتدبر القرآن على طريقة المحاور, بحيث يعد كل محور دورة كاملة"بمعنى سلسلة لقاءات متتابعة".

المعنيون باللقاء: مجموعة متخصصة من طلبة العلم في مرحلتي الماجستير والدكتوراه, وأغلبهم متخصصون في التفسير وعلوم القرآن.

مدة اللقاء: من ساعة ونصف إلى ساعتين بعد صلاة العشاء.

المنهج المتّبع:

أولا: يختار كل شخص من مجموعة التدارس كتاباً من كتب التفسير, يقرأ فيه ما يتعلق بموضوع التدارس القرآنية قبل حضور اللقاء, والهدف من قراءة الكتاب أمران:

١- الاطلاع على تأملات واستنباطات المفسّر صاحب الكتاب في هذا الموضوع.

٢- أن يكون الكتاب معيناً للمتدبر لما يفتح الله عليه من وقفات وتأملات.

ثانياً: في جلسة التدبر: يتم قراءة المقطع المراد تدبّره من أحد الإخوة إن كان التدبر في مقطع واحد من سورة واحدة, أو يختار مقطعا من مقاطع الموضوع المختار، إن كان الموضوع يشتمل على آيات متعددة, وتكون القراءة من أحد الإخوة.

ثالثاً: تبدأ جلسة التدبر من يمين مدير اللقاء (أ.د. محمد العواجي) بحيث يذكر ما لديه من وقفات وتأملات من منقوله أو من مقوله, فإذا انتهى يكمل من بعده إلا إن كان عند مدير اللقاء أو المشاركين إضافة أو تعقيب على ما ذُكِر، فيكون المجال مفتوحاً لذلك قبل الانتقال لمن بعده, وهكذا تستمر التدارس حتى ينتهي الإخوة مما لديهم من وقفات ومشاركات.

رابعاً: يقوم مدير اللقاء بإضافة ما يثري مشاركة الإخوة أو التعقيب عليها, كما يقوم بإدارة الوقت وضبطه خصوصاً إن حصل إطالة من أحد المشاركين, كما يقوم بتلخيص أهم نقاط الموضوع وإجماله, ثم يقوم بالتذكير بموضوع اللقاء القادم حسب السلسلة المتفق عليها.

خامساً: غالباً ما يقوم أحد الإخوة بتلخيص هذه الفوائد والوقفات، ومن ثم إرسالها للمشاركين عبر البريد الالكتروني الموحد للمجموعة.

الموضوعات التي تمت مدارستها:

الآيات التي ورد فيها نص على تلاوتها في مناسبات وأوقات مخصوصة"كآية الكرسي, وأواخر سورة البقرة, وسورة الكهف, وسورة السجدة، وسورة الإنسان..الخ "، قصص الأنبياء بحيث يؤخذ في كل لقاء قصة واحدة من خلال سورة القرآن.

أثر المجلس في المشاركين: يقول الدكتور أحمد الشرقاوي أحد المشاركين فيه: أربع سنواتٍ مضت على مقامي بمدينة رسول الله ﷺ، ولا يكادُ يفوتني هذا اللقاءُ

الإيماني مع إخواني من طلاب العلم، حيث تأتلف القلوب وتتألقُ البصائر وتشرقُ النفوسُ، حين نعيشُ أسعدَ اللحظات في رحاب سورة أو في تدبر آية أو في مدارسة قصة، تارة نتمعَّنُ في السور والآيات التي خُصَّت بفضائل وردت بها الأحاديث والآثار، وتارة نعيش مع قصص القرآن الذي يخترقُ حُجُب الزمان؛ لنغوص في أعماق ماضٍ سحيق، نستخلص العبر والعظات، ونعيشُ مع دعوة نبي من الأنبياء، نتعلم كيف نتأسى بأخلاقه ونتأدب بآدابه، ونتلمَّس من حياته السلوى ونَشْتَمُّ عبقَ الماضي وعبيرَه، والبَرَد الذي نتنسَّمُ به إذا لَفَحَ الهجير، مع ما يتحقق بمدارسة القصص القرآني من ربط الماضي بالحاضر في عقدٍ واحدٍ، نستشرف به آفاق المستقبل، ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [يوسف: ١١١]، وتارةً تشدُّنا البلاغة القرآنية بحللها الأنيقة ولطائفها الدقيقة، وتعبيراتها الأثيرة، وتارة تستوقفنا عبارة مفسرٍ وتأسرنا نظراتُه البعيدة، وكأنه يطِلُّ بخواطره على عصرنا، إنه نورُ الله الذي أضاء له آفاقا بعيدة سَبَحَ فيها بأفكاره؛ ليسرج لنا شعلةً تنيرُ دربنا، إنها ثمراتُ التدبُّر، تلك الفريضةُ التي خاطب اللهُ بها عباده قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢].

حاجة الأمة إلى المجالس وأهميتها: يقول الدكتور أحمد الشرقاوي: إن حلقاتِ التدبُّرِ ومجالسَه زادٌ إيمانيٌّ لكلِّ مسلمٍ أيًّا كان تخصُّصه، طالما كان بصحبةِ عالمٍ له درايةٌ بالتفسير وأصوله، وما أحوج الأمة إلى نشر هذه الحلقات لمدارسة كتاب الله تعالى، تأسيا بنبينا ﷺ حيث كان له لقاءٌ رمضانيٌّ مع أمين الوحي جبريل عليه السلام لتلاوة القرآن ومدارسته، وقد حظِي بعضُ الصحابة بحضور هذا التدارس ومنهم زيدٌ بن ثابت رضي الله عنه الذي شهد العرضة الأخيرة، ونال هذا الشرف الأثيل، فكان من ضمن ما أهَّله للقيام بمهمة من أعظم وأجل المهام في تاريخ الإنسانية، جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة الأول أبي بكر الصديق والخليفة الثالث عثمان رضي الله عنهما، إنها ثمرةٌ من ثمرات التدارس .

ومقاصد القرآن إنما تتحقق في نفوسنا ومجتمعاتنا بقدر تدبُّرنا وفهمنا للقرآن الذي به نجاتُنا وحياتُنا، فهو المنهاجُ الذي نسير عليه، والسراجُ الذي نبصرُ به، والكتابُ الذي نتعبَّدُ بتلاوته، ونرتقي بتدبُّره ونسعدُ باتباعِه. به نستمطر الرحمات ونلتمس البركات، وهو طريقُ الفلاح والفوزِ بالجنات، قال تعالى ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٥ . وقال تعالى ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ ص: ٢٩ . فهذا الكتاب المبارك العظيم الشأن، نزل لتدبُّره. والتدبُّر مفتاحُ التذكُّر، والتذكُّر سبيل الوعي والنهوض. وبركة القرآن إنما تتفتّق من تدبُّره والعمل به، حينها تُفَجَّرُ ينابيع البركة وتنهمرُ سحائبُ الخيرِ. قَالَ الْحَسَنُ : " وَإِنَّمَا تَدَبُّرُ آيَاتِهِ اتِّبَاعُهُ بِعَمَلِهِ" [(١)]، فإذا كان في تلاوة القرآن أجرٌ عظيم وثواب جزيل، فتدبُّره واجبٌ شرعيٌّ، ومطلبٌ ضروريٌّ، لأنه السبيل إلى الاستجابة والعمل، قال إياس بن معاوية: " مثل الذين يقرءون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره: كمثل قومٍ جاءهم كتابٌ من ملكِهم ليلا وليس عندهم مصباحٌ، فتداخلتْهم رَوعةٌ ولا يدرون ما في الكتاب، ومثلُ الذي يعرفُ التفسيرَ كمثل رجلٍ جاءهم بمصباحٍ فقرءوا ما في الكتاب " [(٢)].

٣- تجربة د. محمد السريع[(٣)]: يعبر الدكتور عن تجربته فيقول:

---

(١) شعب الإيمان للبيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبي بكر البيهقي(ت ٤٥٨هـ) (٣/ ٤٠٧) . والحسن البصري من علماء التابعين : ولد في خلافة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، وتوفّي سنة ١١٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت: ٦٧١هـ). (١ / ٢٦) . إِيَاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ : ويكنى أبا واثلة. من الطبقة الثالثة من التابعين ثقة. وكان قاضيًا على البصرة وله أحاديث. وكان عاقلًا من الرجال فطنًا. الطبقات الكبرى ط العلمية (٧/ ١٧٥).

(٣) أستاذ التفسير بجامعة الإمام محمد بن سعود الرياض طلبتها منه مراسلة عبر البريد .

تجربتي مع تدبر وتدارس القرآن بدأت قبل ما يزيد على ربع قرن وتتلخص التجربة في التالي:

●كنا نعقد (درس القرآن) بعد صلاة الفجر يوم الخميس كل أسبوع، وفي أيام الإجازات وكان الدرس يمتد إلى قريب من الساعتين.

●فكرته: تقوم على تدوير التلاوة بين الحاضرين بداية من فاتحة الكتاب، ويقرأ في الدرس ما تيسر؛ في حدود حزب من القرآن، ويتم تصويب ما يحتاج إلى تصويب في التلاوة، ويُتوقف بعد كل مقطع من المقاطع، فيتم التدارس حول ما فيها من معانٍ وفوائد وأحكام واستنباطات وأسباب نزول ونحو ذلك، حسب قدرة المشاركين وتحصيلهم الذين يحرصون على القراءة في كتب التفسير قبل الدرس دون تحديد كتاب معين أو قدر معين، ومن خلال تسديد رئيس الدرس ومشاركته وتصويبه، وإجابته على الأسئلة والإشكالات، أو إحالتها على المشاركين ليكون أنشط لهم ويعتادوا الإجابة والمشاركة.

●فوائد المجلس: لقد كان للدرس العديد من الفوائد، ومنها:

- إتقان تلاوة القرآن الكريم وأحكام التجويد إتقانا يظهر سريعًا على الحاضرين، ويُحصِّل المشاركون هذا الإتقان من خلال التقويم الدقيق للتلاوات، ومن خلال استماعهم إلى المتقنين من بقية المشاركين.

- الارتباط الوثيق بكتاب الله، والصلة الدائمة معه.

- الاستزادة من فهم كتاب الله ومعرفة معانيه وتفسيره.

- تطبيق آي القرآن وتوجيهاته على الواقع والحياة العامة والخاصة، والسعي لمعالجة قضايا العصر من خلال هديه.

- الأثر العميق الذي يظهر على المشاركين في سلوكهم وأخلاقهم وعبادتهم وسائر مناحي حياتهم.

- التدرب على كيفية تفسير القرآن وفهم معانيه، واستنباط هداياته.

- اكتساب الخبرات في التعامل مع كتب التفسير، والتمرن على مهارات الوصول للمعلومة التفسيرية, والترجيح بين الأقوال المختلفة.

- اكساب الطالب مهارة التحدث والمشاركة والمناقشة والاستنباط وإعمال الذهن.

- زيادة الإيمان.

- رسوخ كثير من المفاهيم الإيمانية والعلمية والتربوية والدعوية من خلال استعراض دلائلها وشواهدها في القرآن الكريم.

● مميزات الدرس:

لقد كان من أعظم ما يميز هذا الدرس حب المشاركين له، حب كان تعبيرًا صادقًا عمليًا عن مدى الاستفادة منه والتأثر به، ولقد آتى هذا الحب ثماره من الحرص الشديد على الدرس، والانتظام فيه والتفاعل معه، كما امتاز الدرس أيضا بعدد من المميزات، ومنها:

١- الانتظام التام في مواعيد الدرس.

٢- الانتظام التام في الحضور من قبل جميع المشاركين.

٣- العدد المحصور للمشاركين في الدرس.

٤- إفساح المجال لجميع المشاركين للحديث والمشاركة والفائدة؛ مما أكسبهم مهارات مصاحبة كالقدرة على الحديث والثقة بالنفس والمشاركة.

٥- العناية بترسيخ الجوانب الإيمانية والتربوية والدعوية، وتعزيز القيم والفهم السليم للحياة، إلى جانب تفسير القرآن وفهم معانيه.

لم يكن (درس القرآن) مجرد درس لتقييم التلاوة، كما لم يكن درسًا لتفسير القرآن أو بيان أحكامه فقط، لقد كان درسًا يحوي هذا، ويعلم معه الإيمان والدعوة والتربية ومفاهيم الحياة والخلق والتعامل والسلوك، والموقف من الموافق والمخالف.

لقد كان درس القرآن زادًا دوريًا دائمًا يجد فيه الحضور والمشاركون العلم والعمل والزاد الإيماني.

كانت آثار هذا الدرس تظهر سريعًا على الطلاب، سمتًا وهديًا وعلمًا وعملاً ونسكًا، كما كانت تظهر من خلال الحرص الجاد والمثابرة الدؤوبة على الانتظام في الدرس، والمجاهدة في عدم التخلف مهما كانت الأسباب.

كان هذا الدرس أنموذجًا واعدًا داعيًا للتربية بالقرآن والتربية على القرآن، كان أسلوبًا عميقًا رسخ الاتصال بالقرآن والنهل منه والصدور عنه.

كان بالجملة أسلوبًا قصّر الطريق على الكثيرين في تحصيل العلم، وتزكية العمل، وتربية النفس، وزيادة الوعي، وتلقي أصول الدعوة.

٤- تجربة محمد جابر القحطاني في أبها[1]: يقول الدكتور عن تجربته:

اتفقت أنا ومجموعة من الإخوة من طلبة العلم الحافظين للقرآن الكريم أن يكون لنا مجلس أسبوعي في تدارس القرآن، وبعد التدارس والترتيب تم الاتفاق على التالي:

١- أن يكون المجلس مرة واحدة في الأسبوع.

٢- أن يكون في المسجد"في بيت من بيوت الله ".

٣- أن يكون يوم الجمعة بين العصر والمغرب، لمناسبة الوقت للجميع.

٤- أن يكون التدارس كل أسبوع لجزء واحد من أجزاء القرآن، أو لسورة كاملة.

٥- يقوم كل واحد منا بقراءة تفسير الجزء المتفق عليه قبل الاجتماع من تفسير الجلالين، مع الحرص على تقييد ما يُشكل، وما له أهمية، حتى تتم مناقشة ما يشكل، والتنبيه على المهم أثناء الاجتماع.

٦- يخصص كتاب آخر لكل فرد، بحيث يقرأ أحدنا من تفسير السعدي، والآخر من ابن كثير، وثالث من ابن عطية، ورابع من ابن عاشور، بحيث يكون عندنا حصيلة جيدة من المعلومات عند المناقشة في مجلس التدارس، وهذا التكليف اختياري.

---

(١) طلبتها منه مراسلة عبر البريد .

٧- في بداية اللقاء ترتل آيات مختارة من الجزء بصوت أحد الحاضرين، والغالب أن يكون صاحب صوت حسن.

٨- يبدأ التدارس باستعراض سريع لموضوع السورة ومحورها الرئيس من وجهة نظر كل فرد، وهذا من أهم ما يميز هذا المجلس؛ لأنه يحتاج إلى تأمل وتفكر ونظر، وغالبا ما تذكر عدة محاور، ثم يرجح أحدها بناء على قوة مبررات اختياره، وقد تبين لنا بعد عدة لقاءات بعض الطرائق التي تفيد في معرفة محور السورة وموضوعها الرئيس، ومما يفيد في هذا تفسير ابن عاشور وتفسير الظلال وكتاب نظرات في القرآن الكريم لمحمد الغزالي.

٩- وبعد ذلك نبدأ في استعراض الجزء من خلال ما قيده المشاركون في قراءتهم السابقة، ونركز على بعض الآيات والمقاطع التي تعالج جوانب مهمة في حياتنا، من خلال ذكر هداية الآيات، والحقائق الكبرى التي تضمنتها.

١٠- لا يخلو المجلس من طرح بعض الأسئلة، واستعراض بعض المسائل العلمية التي لها صلة بالآيات.

١١- في ختام السورة نحاول تلخيص أبرز ما تضمنته من الموضوعات والقضايا المهمة، ويستفاد في ذلك من تفسير المنار، فقد تميز بذكر خلاصة للسورة بعد الانتهاء منها.

١٢- من مزايا هذا المجلس: غلبة الطرح التلقائي غير المتكلف عليه، مع إعطاء فرصة للتفكر في بعض الآيات أثناء التدارس .

١٣- وقد وصلنا في هذا المجلس إلى سورة يونس.

١٤- لهذا المجلس أثر كبير على الحاضرين: علميا وإيمانيا.

١٥- يمضي الدرس بسرعة، حتى إن الوقت ينتهي من غير أن نشعر به، لما نجد من الأنس والطمأنينة أثناءه.

١٦- متوسط عدد الحاضرين لهذا المجلس خمسة.

١٧- تم إعداد مجموعة على الواتساب مخصصة لهذا المجلس، وذلك للتنسيق لمواعيده، ولترتيب بعض ما يحتاج إليه، وقد يتخلل ذلك طرح أسئلة قبل الدرس لأجل تأملها والتحضير لها.

٥- تجربة د. عمر المقبل[١]، يعبر الدكتور عن تجربته فيقول:

منهجية المجالس: يمكن توضيح المنهجية وفق الآتي:

●تحديد عدد من الأشخاص الذين ستتم معهم التدارس، ويُفضّل ألا يزيدوا عن عشرة، ولا ينقصوا عن اثنين.

●أن يكون في المجموعة طالب جيد ويكون على الأقل مُلماً بعلوم السورة، أو الموضوع الذي تتم مدارسته.

●تحديد وقت للمدارسة؛ بحيث يكون لها أثر في التركيز على الفوائد، دون الاستطرادات.

●أن تكون المجالس محددة البداية والنهاية، بحيث يعرف الطالب الكمية، والأهم هو إمكانية قياس نجاح هذه المجالس.

أثر المجلس: ألخص هذا الأثر في الآتي:

١. أنا في الحقيقة أول المستفيدين منها، فبعض المعاني التدبرية لم تظهر لي إلا في هذه المجالس، وحسبي أنني وأنا أتدارس مع إخواني أشعر بالقدوة المطلقة، صلوات الله وسلامه عليه.

٢. أعانتني هذه المجالس في التحضير لها من أكثر من مصدر.

٣. وجدت أثرها على الإخوة، من حيث نشاط عملية التأمل والتدبر، مع وجود نوع من الثقة بمن يصحح ويسدد له.

٤. الإحساس بالعِدَةِ النبوية، وأعني بها السكينة التي تغشى مجالس التدبر.

---

(١) أستاذ الحديث بجامعة القصيم طلبتها منه مراسلة عبر البريد .

وصيتكم بأهمية إقامة مجالس التدارس وأثرها في الأمة:

- أوصي بتفعيل هذه المجالس لكن بشرط أن يكون القائم عليها طالب علم يحسن هذا العلم، حتى لا يتجاسر الناس على الكلام في معاني القرآن من دون ضوابط.
- البيوت هي المنطلق الأول، فإن الله تعالى قد امتن على أمهات المؤمنين بذلك: ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٤]، واقتراح كتب يعتمدها رب الأسرة أو الأم، ولعل كتاب"تفسير الجزائري "يحقق شيئاً من هذا الغرض للمبتدئين.
- طرح تجارب ناجحة قام بها فضيلتكم أو غيركم من طلاب العلم، ليتمكن الناس من الاستفادة منها عملياً، فليس كل أحدٍ يستطيع فهم التنظير جيداً، ويمكن ذلك عن طريق: اليوتيوب، الفيس بوك، تويتر.
- هذا ما تيسر ذكره، سائلاً الله تعالى أن يبارك في جهودكم، وأن يجعلنا وإياكم من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته.

٦- تجربة د. عبدالمحسن المطيري في الكويت [١]، يحدث الدكتور عن تجربته فيقول:

قمت بتجربة لتدبر وتدارس القرآن في سكن طلاب جامعة الكويت، حيث طلبت من الطلاب المشاركين قراءة جزء كل أسبوع واستخراج ثلاثة أمور:

أ- الفوائد الجديدة التي لم يكن يعرفها قبل هذا، سواء في معاني الكلمات، أو أسباب النزول، أو الأقوال في معنى الآية، أو غير ذلك مما ذكره المفسر.

ب- الإشكالات التي ترد عليه أثناء القراءة، سواء كانت في عدم فهم كلام المفسر، أو استشكال مع آية أخرى، أو حديث، أو أصل من الأصول الشرعية.

ت- استنباط بعض الفوائد بعد فهمه الآيات لتدريبه على الاستنباط.

---

(١) أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الكويت طلبتها منه مراسلة عبر البريد .

ثم نلتقى كل اثنين بعد صلاة العشاء لمدة ساعة في مسجد السكن، ونقسم الدرس أثلاثا:

فالثلث الأول: نستمع للفوائد الجديدة التي استخرجوها، وهو يحدث إثراء عند المشاركين؛ حيث إن كل طالب يخرج بفوائد غير الآخر، ويستفيد من ذلك المشاركون والمستمعون.

والثلث الثاني: نجاوب عن الإشكالات التي وردت عليهم في قراءة الجزء.

والثلث الثالث: نستمع للفوائد المستنبطة، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم صحيح فيقبل، وقسم خطأ فيرد، وقسم يحتاج تصحيح فيقوم.

ننتهي من عشرة أجزاء في الفصل الأول، وعشرة في الفصل الثاني، وعشرة في الصيف، وبهذا يكون الطالب قرأ تفسيرا كاملا، واستخرج فوائده، وناقش إشكالاته، وتدرب على الاستنباط.

والله تعالى أعلى وأعلم وهو الهادي إلى سواء الصراط، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

٧- تجربة خاصة لي مع بعض الإخوة:

أكرمني الله تعالى بالعناية بهذا المشروع منذ أكثر من عشر سنوات، وقد ابتدأت هذه المجالس بمجالس تدب وتدارس جزء عم مع بعض الإخوة الأفاضل.

وقته: كان وقت المجلس بعد الفجر بمقدار ساعة ونصف تقريبا.

المنهجية: كانت منهجية المجلس مدارسة جزء عم، بحيث نبدأ بالتعرف على السورة ومقدماتها ومقصدها ودلالاتها في الآيات، ثم نبدأ بتدبر كل آية لوحدها، مع الرجوع لبعض التفاسير حال ورود إشكال، وكان اعتمادنا على كتاب المفردات للراغب الأصفهاني، والدر المنثور للسيوطي، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، وكان تركيزنا على المعاني التدبرية الإيمانية واللطائف اللغوية.

أسلوبه: كان أسلوب المجلس بطريقة التدارس والنقاش وطرح التساؤلات، وهذا الأسلوب كان له أثر بالغ في تفاعل الإخوة ومشاركاتهم.

أثره على نفسي وعلى المشاركين: كان المجلس روحانيا نتذوق فيه معاني كتاب الله تعالى، خاصة وأنه بعد صلاة الفجر، وقد وجدنا فيه بحق أثر قول النبي ﷺ: "بورك لأمتي في بكورها"[(١)]، حيث كان الذهن صافيا فيفتح لنا في تأملات الآيات بما لم يكن في حسباننا، وإننا والله لنخرج من المسجد أحيانا وكأننا نتذوق حلاوة هذه المعاني والتدبرات، فيزداد سرورنا وفرحنا بكتاب الله تعالى، وصدق الله ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴾ [يونس: ٥٨].

وقد وفقني الله تعالى للزوم هذه السنة، والعناية بها، وكانت منهجاً لي في دروسي ومحاضراتي، كما أنها كانت بحمد الله منطلقاً لنشر المشروع في"مركز تدبر "في الرياض،"ومركز النبأ العظيم "بمكة، بحيث يكون المشروع مؤسسيا عالمياً بإذن الله.

أثر هذه المجالس في الأمة: لو كانت هذه المجالس حية في الأمة لرأينا عجبا في أثرها على أبناء الأمة وبناء جيل قرآني يتمثل القرآن هديا وواقعا.

٨- تجربة د. أسماء الرويشد[(٢)]، تقول الدكتورة عن تجربتها:

وفقني الله تعالى إلى تطبيق منهج التدبر والتدارس في أحد دروس التفسير القائمة قديماً على طريقة الإلقاء والتلقي، فبدأت بتطبيق هذه الطريقة مع الدارسات بتاريخ ٣/١١/١٤٣٣هـ، وذلك ببيان أهمية مجالس التدارس ومشروعيتها وفضلها، وطريقتها المثلى في ترسيخ معاني القرآن الكريم، وأثرها في تزكية النفوس، ثم انتقلت إلى توضيح منهجية التدارس بالخطوات التي توصل إليها فضيلة الدكتور محمد الربيعة، كما هو

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط والصغير، وأب يعلى الموصلي في مسنده، وصححه الألباني في صحيح الجامع [ج١/ص ٥٤٧].

(٢) طلبتها منها مراسلة عبر البريد .

موضح في هذا الكتاب؛ فله في هذا الميدان تجربته الرائدة التي نتجت عنها هذه المنهجية.

كانت – ولله الحمد – البداية موفقة، مع ما يتطلبه الحال من تقويم وتوجيه مستمرين، وإدارة للمجلس بطريقة طرح السؤال والمناقشة، وقد لاقت هذه الطريقة استحسان الدارسات ولامست حياتهن الخاصة، ولعل من المناسب أن أذكر رأي إحدى الدارسات حول أثر طريقة التدارس في رفع مستواهن العلمي، وأثرها عليهن، فتقول: "كانت الدروس التي نتلقاها في التفسير وما زالت لها روحانية خاصة ولها تأثير على قلوبنا، نعيش فيها جوا إيمانيا أثناء الدرس وبعده، مع أننا كنا متلقيات مستمعات فقط، ولكن بعد تطبيق طريقة التدارس، أصبحنا مشاركات ومتفاعلات مع الدرس، مما أثار حماسنا وجعلتنا نحس بقيمة العلم، ونزداد شغفًا في طلبه، فالتدارس وتبادل الفوائد أضفى على الدرس جوًا من النشاط والحيوية، مما جعلنا نتشوق لمجلس التدارس ".

وأخيرًا يبقى هناك أمرٌ أود التأكيد عليه عند تطبيق منهجية التدارس، ألا وهو مراعاة فروق الفئة المستفيدة التي تجتمع للمدارسة، وبناءً عليه تتنوع مجالس التدارس وطرق الطرح فيها، كما ذكر ذلك فضيلة الدكتور محمد الربيعة في هذا الكتاب عند إشارته إلى (أنواع المجالس).

أسأل الله أن يوفقنا للعلم بكتابه والعمل به والدعوة إليه ابتغاء وجهه ومرضاته.

٩- تجربة د. ابتسام الجابري[١]، تقول الدكتورة عن تجربتها:

كانت لي مدارسات عديدة ومتنوعة ولفئات عمرية ومناطق وشخصيات مختلفة.

وقت المجلس: غالبا في حدود الساعة أو الساعة والنصف، أسبوعية أو شهرية أو غير ذلك.

(١) أستاذ التفسير وعلوم القرآن في كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى ، طلبتها منها مراسلة عبر البريد .

منهجية المجلس: إما أبدأ أنا بقراءة الآيات مجودة مرتلة، أو أستمع إلى قراءات الحضور، أو أنتقي بعض من يقرأ وأصوب على من كانت مجودة؛ حيث أنبه على ما قصرت عنه، ثم أبدأ بشرح الآيات، ولعل أهم ما يعنيني هو التأثير والربط بالواقع، ويكون حديثي في الآيات مناسبا للفئة العمرية ونوعية الأشخاص وحسب احتياجاتهم ومستوياتهم العلمية فمثلا قمت بشرح قوله تعالى: ﴿ أرأيت من اتخذ إلهه هواه ﴾ [الفرقان: ٤٣]، لطالبات الابتدائية وللمتوسط والثانوي والجامعة ونساء أمهات وشرحت قوله تعالى: ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ [الأنعام: ٩٠] لمسلمات وكافرات وعربيات وأعجميات وطالبات وأستاذات ودكتورات، وفي داخل السعودية وخارجها، وشرحت طوال السور وقصارها وبعض الأجزاء وفي عدة أيام أو شهور، ولكن لم أتمم شرح القرآن الكريم.

من أبرز آثاره علي: ليس أنفع للعبد في معاشه ومعاده وأشرح لصدره من مجالس مدارسة القرآن فقد تضيق بك الدنيا فينشرح صدرك حين التدارس وبعده وتعود بنفسية غير تلك التي كانت، ومن آثاره علي كذلك: تأكد أخي أن المعلم حين يعلم يتعلم متى أخلص وصدق، ولقد تعلمت كثيرا من دروسي تعلمت العلم والعمل والصبر والرضا، حين تكون لك هذه المدارسات تبقى مرتبطا بكتاب الله، وتستشعر في كل وقت أهليتك للقرآن، فتستحي أن تعمل أو يبدر منك ما يخالف بل ما لايليق بأهل القرآن، تعلمت كثيرا من التدارس والمجالسة فخالطت فئات وأصناف وأوضاع وبمختلف الأحوال ووقفت معهم وقفات في كتاب الله، ولكل منها أثر ودرس سطرته بين جنبي أسأل الله أن ينفعني بها دنيا وآخرة، لا تكفي السطور أن أقيد أثر هذه المجالس علي، لكن حسبي ما ذكرت.

آثارها على المجتمع: كانت لي مجالس كما ذكرت مختلفة وكم أسعد حين أجد آثارها في الطالبات أو الأمهات أو غيرهن.

وقد أذكر صورا لهذه الآثار منها: بنات في السنة الأولى والثانية والثالثة بعد شرح آية (هوى النفس) يسألنني عن حكم التشقير بكلمة (تقشير بدل نفس الكلمة لم

يتقن حتى نطقها)، بل ويذكر بعضهن ماذا لو نزعت حواجبي بأصبع يدي، وأخرى في مدرسة ثانية في الصف السادس تسأل عن حكم النظر إلى المسلسلات، وطالبات أخريات في مستويات مختلفة وأوضاع متنوعة ذكرت لي بعضهن أنها ليس هناك ذنب إلا فعلته، فهداها الله، وأخرى كانت مصابة بالتأتأة فتحسنت مع قراءة القرآن، وتغيرت أحوال نساء وأسرهن، وأخريات كن فتيات أقبلن على الانتحار فوجدن السبيل وفتح الله عليهن، وأخريات فهمن معنى كيف أن كل واحدة منهن أمة، وأسلمت واحدة بعد درس شرح ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ [الأنعام: ٩٠] وما زلت أرى أثر مجالس التدارس إلى يومي هذا وأسأل الله الإخلاص والقبول.

وصيتي: أننا متى علمنا أننا خير أمة، وأن كتابنا هو القرآن، لابد أن نعطي القرآن حقه، وأن نكون أهلا للقرآن، ولن يكون ذلك إلا بالدعوة إلى ذلك، والمجالس والتدارس أسلوب تربوي تحتاجه الأمة لتنهض وتعود لها العزة.

ولكن أنبه على أمور منها: الإخلاص: فلا يكن همك العلو والتظاهر، التواضع: فلن تصل إلى القلوب بالاستكبار، المحبة والشفقة وإرادة النصح: تفتح لك آذانا صما وأعينا عميا وأفئدة مغلفة، العلم النافع: فلا تكن جاهلا فتفسد أكثر مما تصلح، تجنب البدع والشبهات والشهوات، واحتط لأمر دينك أكثر من حيطتك لأمر دنياك فأنت قدوة بفعلك قبل قولك، وهذا حال العباد في الإقتداء فاحذر، ومن أهم المهمات: حض الناس على حفظ كتاب الله منذ الصغر، ومعرفة تجويده وترتيله، وخاصة كلما زاد علمه ومرتبته كان ذلك في حقه أولى، فكيف يسبق في غيره وليس هناك أولى من كتاب الله ؟!، وكذا اعتماد الصحيح من كتب التفسير والأقوال الصحيحة، وتحقيق كتب التفسير اليوم منة علينا من الله يسرت علينا هذا الأمر، وأيضا ربط التفسير بالواقع، والوقوف على بعض الوقفات المهمة والتعليق عليها حسب المناسبة، والقراءة المجودة والمرتلة والمؤثرة.

هذا بعض ما استحضرته، وأسأل الله أن يجعلنا من أهل القرآن، ويجعله حجة لنا.

١٠- تجربة د. فلوة الراشد[١]، تقول الدكتورة عن تجربتها:

تجربة طريقة التدارس في التدريس الجامعي:

في البداية ليكن في الحسبان أن طالبات الجامعة يختلفن عن المعاهد الشرعية، من حيث تناقص الهمة في طلب العلم الشرعي، خصوصا أن نسبة من الطالبات غير راغبات في القسم، وبالتالي نجد صعوبة كبيرة في جعل المحاضرة بحثية، أو أن نرتقي بها إلى مستوى يليق بالدراسة الجامعية، فتم مراعاة ذلك في عدة أمور، منها: عدم الإثقال في عدد المصادر.

التجربة:

قمت هذا العام بتطبيق طريقة التدارس لتدريس مقرر التفسير التحليلي مستوى سابع، وكانت منهجية العمل كالتالي:

١- في أول لقاء مع الطالبات تم شرح المنهج وأهميته في تعلم التفسير، وضرورة التنويع في المناهج التي تعرض بها المادة العلمية، صاحب هذا: الاتفاق على المصادر الرئيسة التي سيتم الاعتماد عليها كصف أول من المصادر، وتم مناقشة أسهل طرق توفير المصادر بتحميل هذه الكتب على الأجهزة التي يصحبنها دائما على جوالاتهن أو جهاز الآيباد - إن كانت تستصعب إحضار الحاسوب معها -؛ لتكون موجودة في المحاضرة بشكل دائم، والصف الأول من المصادر: مفردات الراغب، تفسير ابن كثير، تفسير أبي السعود، التحرير والتنوير، بالإضافة للكتاب المقرر فتح القدير.

٢- تم تكليف رائدة كل شعبة بإنشاء مجموعة بريدية لطالبات الشعبة، وأنا بدوري لدي بريد الرائدة لأتواصل معها، ثم تقوم هي بالإرسال لباقي الطالبات.

٣- منهج المادة: تفسير سورة الحج، وسورة المؤمنون، تم تقسيم السور إلى مقاطع موضوعية قصيرة يناسب أن يدرس كل مقطع في لقاء واحد، وأعددت على

(١) أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأميرة نورة ، طلبتها منها مراسلة عبر البريد .

كل مقطع أسئلة منوعة، وبمجموع الإجابة عنها تتكون المادة العلمية لتفسير الآيات وهداياتها.

٤- موعد المحاضرات يوم الثلاثاء، فأقوم يوم الخميس الذي قبله من كل أسبوع بإرسال أسئلة التدارس للمقطع القادم، وعليهن البحث في الإجابات عنها.

٥- في المحاضرة يكون الجلوس على شكل مجموعات ويكون الشرح بالطريقة التالية:

تمهيد للآيات، ثم تلاوة الآيات، كل آية أو مجموعة أسئلة أعطي مهلة حوالي ٥ دقائق للمناقشة بين أفراد المجموعة للإجابة عن الأسئلة فيما بينهن، بحيث أفترض تفاوتهن في جودة التحضير، وتعلمهن من بعض، وإذكاء روح المنافسة بينهن، ثم تبدأ مناقشة الأسئلة والاستماع لخلاصة تحضيرهن؛ لنصل في نهاية المطاف لصياغة التفسير والهدايات، وقد يصاحب ذلك قراءة مباشرة من نفس الكتب للتدريب.

٦- في كل أسبوع تكلف طالبتان بإعداد المحاضرة مكتوبة (أقصد الإجابة على الأسئلة) بشكل نموذجي، وأقوم بمراجعتها للتوزيع على المجموعة.

٧- للإلزام بالتدرب على البحث على المعلومة تم إجراء اختبار كتاب مفتوح للطالبات ثاني أسبوع؛ حيث جعلت سورة الحج للمدارسة في وقت المحاضرة، أما سورة المؤمنون فأخذنا في المحاضرة مقطعين فقط، أما الباقي فوزعت أسئلته لاختبار الكتاب المفتوح، وحدد له أسبوع فقط، وحدد في مطلع الورقة مصادر إجبارية وباقي المكتبة التفسيرية اختياري، والهدف من هذا الاختبار: التأكد من توفير هذه المصادر، التدرب على العثور على المعلومة بعد قراءة السؤال، لتكون الطالبة أكثر تفاعلا في المحاضرة.

٨- صاحب التدارس الوقوف البحثي عند بعض القضايا التي تمر في بعض الآيات، والتي لا يسعها مجرد الوقفات التدبرية، وذلك بتكليفهن بإعداد ورقة عمل تشبه التفسير الموضوعي بشكل مصغر.

أثر التجربة:

– ألاحظ تفاعل الطالبات أكثر بكثير من الطرق السابقة، ولعل من أسباب ذلك:

الظفر الذاتي بالمعلومة من المصادر، وفي هذا لذة النجاح التي تساعد على المواصلة، وقت المحاضرة لم يعد استماعا فقط، بل توزع بين استماع ومناقشة، والمناقشة منها ما هو بين الزميلات، وهذا شيء محبب فيكون له أثر في التنشيط.

– أكبر إنجاز الوصول لمرحلة توفير المصادر وسهولة الرجوع إليها في جوالاتهن، فكنت أراهن عند طرح السؤال يفتحن الأجهزة ويتم البحث.

– أصبح عندهن مقارنة بين مناهج المفسرين بشكل تطبيقي.

– نجحت إلى حد ما باستحضار ما دُرس في الفصل السابق من القواعد في التدارس، فصارت المهارات تراكمية.

– صار هناك تفنن في صياغة الفوائد والهدايات، وكنت قد كلفتهن بإعداد تلخيص لسورة الحج بهدايات تدبرية قابلة للنشر للعامة، فسعدن بذلك، وأخبرنني أنهن يردن تدوين الفوائد على شكل كتاب ينشر، ولعل هذا من ثمرات طريقة التدارس .

– هناك أثر أيجابي على نفسي في المحاضرة من جهتين:

الأول: ما أراه من سرور الطالبات بهذه الطريقة، فإنجازهم إنجاز لي.

والثاني: لغة – نسبة من – الطالبات التفسيرية تغيرت، والمصطلحات اللغوية ارتقت، فرفقة المصادر واستنطاقها لإجابة أسئلة التدارس لها أثر في ذلك.

وعموما كنت أنوي عمل استبيان لتقييم الطريقة، فلما وصلت رسالتك طلبت منهن اليوم كتابة نبذة عن التجربة مقارنة بالطرائق السابقة، ولعلها تصلني الأسبوع القادم.

المطلب الرابع : مجالس التدبر والتدارس في المعاهد القرآنية:

١- تجربة معهد القاسم في الرياض[١]:

يعتبر معهد القاسم من أول المعاهد التي بادرت بتطبيق برنامج مجالس التدبر والتدارس، بالتعاون مع مركز تدبر، وقد رسم البرنامج وفق ما يلي:

الفكرة: هي مجالس للتدبر وتدارس القرآن تقام في المجمعات القرآنية لطلاب الحلقات، يكتسب الطالب من خلالها مهارات التدبر والتفاعل مع القرآن الكريم.

الفئة المستهدفة: طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية.

زمن المجلس: ساعة وربع.

وقت المجلس: هو يوم في الأسبوع في وقت الحلقات القرآنية إما عصراً وإما بين المغرب والعشاء.

تنبيه: تم إعداد منهج للمعلم يحتوي على مجالس التدبر والتدارس المقررة خلال الفصل الدراسي، من خلال المنهجية المحددة لأداء المجالس التدبرية – من أجل تقريب المستوى في الحلقات – مع ترك مساحات للمعلم ليضيف من تأملاته والفوائد التي يجدها أو يذكرها الطلاب.

وتم إعداد منهج لطلاب الحلقات يحتوي منهج المجالس، لكن ترك فيه الأسئلة التدبرية دون جواب؛ ليتأمل الطالب ثم يجيب عن أسئلة التدارس التدبرية، وتركت فراغات للطالب؛ ليزيد من الأسئلة التدبرية، وترك للطالب مجال في عنصر الهدايات والتوجيهات، وفي عنصر التطبيقات العملية، وترك للطالب بعض الفراغات التي يملؤها، ليكتمل المعنى في عنصر مقدمات السورة.

والهدف من إعداد المنهج للطلاب اختصار الوقت عليهم ليستثمروا أكبر وقت ممكن من حلقة التدبر، ولا يضيع الوقت في التقييد، ومن أجل حفظ الطالب لتأملاته وعدم فقدها.

---

(١) طلبتها من مدير المركز الشيخ سعود النقيثان مراسلة عبر البريد .

منهجية المجالس: حددت منهجية المجالس من خلال العناصر التالية:

أولاً – تلاوة الآيات وقراءتها من قبل المعلم، ومجموعة من الطلاب المجودين، وأصحاب الأصوات الحسنة

ثانياً – مقدمات السورة:

وذلك يشمل أهداف الدرس، وذكر موضوع السورة، وذكر سبب النزول، وذكر فضل السورة، وذكر صلة الآيات بما قبلها, وذكر المعنى العام للآيات.

ثالثاً – التدبر والتدارس الجماعي:

وتشمل التأمل في أسئلة التدارس المذكورة في كل آية من الآيات، وزيادة بعض الأسئلة من خلال الطلاب.

ويكون التدارس من خلال المجموعات والمناقشة والحوار وتعليق المعلم على إجابات الطلاب، وأما الأسئلة فهي منوعة بين أسئلة متعلقة بالأمور العقدية، وأخرى متعلقة بالجوانب التربوية والسلوكية وأخرى متعلقة بالأسرار اللغوية والبلاغية في الآيات، مع ربط الآيات بواقع الطلاب والأمة.

رابعا – الهدايات والتوجيهات:

حيث كتبت بعض التوجيهات التربوية والسلوكية من الآيات وترك فراغ ليكتب الطلاب بقية التوجيهات و الهدايات من الآيات.

خامساً – التطبيقات العملية من الآيات:

حيث تم استخراج من خمسة إلى عشرة تطبيقات عملية من الآيات؛ ليتخلق الطالب بها، ويحاول الجمع بين العلم والعمل وتكون منوعة بين أعمال قلبية وأعمال بالجوارح.

أثر المجالس على المشاركين:

لاشك أن لهذه المجالس أثرا ظاهرا على كثير من الطلاب المشاركين، من خلال التأمل في الآيات ومحاولة استخراج الأسئلة التدبرية كلما قرأ في درس الحفظ ليحفظ الآيات.

وبدأ بعض الطلاب يحاول أن يتعرف إلى المقصد من الآيات وأسرارها.

وشارك بعضهم في بعض المسابقات التي أقامتها الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض في حزب المفصل، وكان من ضمن الأسئلة مجموعة من الأسئلة في التدبر، فكان تميز طلاب حلقات التدبر واضحاً في الإجابة عن أسئلة التدبر والتفاعل مع هذا النوع من الأسئلة، حيث بدأت تتكون لدى الطلاب ملكة التدبر والتأمل في الآيات.

أخيراً: لاشك أن لإحياء مجالس التدارس التدبرية في حلقات القرآن أثراً عظيماً في إحياء الأمة؛ فالقرآن بأوصافه التي وصفه الله بها من كونه روحاً وحياةً ونوراً وبرهاناً وفرقاناً، لا يمكن أن تتحقق في الأمة إلا إذا استنارات بهدي القرآن، ولا يمكن لها ذلك إلا من خلال التدبر والتأمل في كتاب الله جل وعلا. فلتكن رسالتنا للأمة في طريق إحيائها وإرجاعها لسابق عزها ومجدها بإحياء سنة التدبر في الأمة؛ فذلك أخصر طريق لترتقي وتحيا من جديد.

٢- تجربة معهد تدبر النسائي في الرياض[١]:

بحمد الله ومنته افتتح هذا العام ١٤٣٣هـ معهد تدبر لمعلمات القرآن الكريم، وهو الأول من نوعه في تخصصه بتدبر القرآن، وتحقيقاً لهذا الهدف أقام د.محمد الربيعة دورة مجالس مدارسة القرآن الكريم في"معهد تدبر "لمدة يومين بمعدل أربع ساعات في اليوم، ثم كان بعدها تفعيل لما تم أخذه في الدورة بعقد ٢٠ مجلس مدارسة، بمعدل مجلسين أسبوعياً، تم فيها مدارسة جزء عم.

وصف للمجلس وما يتم فيه:

- عدد الطالبات ٣٨طالبة، تم توزيعهن إلى ست مجموعات في كل مجموعة ٦ طالبات.

(١) طلبتها من إدارة المعهد مراسلة عبر البريد .

- يتم اختيار السورة المراد مدارستها وتوزيع آياتها على المجموعات ليتم التحضير.
- بدأ التدارس في جزء عم بمنهجية تضمنت عدداً من البنود، وكان تقسيم الوقت على ثلاثة مجالس:

المجلس الأول: مدته عشرون دقيقة.

تقوم كل مجموعة بقراءة المقطع الخاص بها،التعريف بالسورة، مكان نزولها، أسمائها، سبب النزول إن وجد، مناسبتها لما قبلها ولما بعدها، ثم المقصد من السورة، ويليه ذكر دلالات المقصد من الآيات، ويذكر بعده ما يصعب من كلمات.

المجلس الثاني: مدته تقريباً ساعة.

يتم فيه مدارسة كل آية، بحيث تشمل العلم وما سيبعثه من الإيمان والعمل، مع الشواهد إن وجدت، ومن ثم ربط الآيات بالواقع، ويأتي في النهاية ذكر وصية تعتبر رسالة المجلس، وفي الختام تذكر عدة أسئلة تدبرية متنوعة على الآيات.

يليه فترة استراحة عشرين دقيقة.

المجلس الثالث: يتم فيه العرض والاستماع والتعليق والتوجيه من قبل الدكتور أو المشرفة.

ثم تبقى الخطوة الأخيرة، وهي جمع المادة وطباعتها بالكمبيوتر، وإرسالها إلى صفحة الفيس بوك.

آثار المجالس: تم سؤال الطالبات عن آثار المجالس عليهن فكانت الإجابات كالتالي:

- أثرت في حياتي كثيرا، وزادت في إيماني، وزادتني قرباً من الله, وأصبحت أتلمس مواضع رضاه فأحرص عليها.
- انعكست على نظرتي لمصائب الدنيا وفتنتها فاستصغرتها، فأصبحت أتلقاها بالرضا والصبر.
- أتلمس أثر الآيات في نفسي؛ فكم أثمرت رسالة المجلس من إيمان وعمل.

- دفعتني للتبليغ بأسلوب مناسب للعوام وأربطه بالواقع.
- تعلمت أسلوب التشويق والطرح بما يجذب الأسماع نتيجة الوقفات التدبرية.
- أيام التدارس زاد روحي ودافع للعمل.
- الألفة والتعاون والأخوة.
- وجدت أثراً كبيرا عند قراءة القرآن, فأصبحت قراءتي بتمعن أكثر، فيحصل لي التدبر فأرجو تحقيق مراد الله لنا من القرآن وهو تدبره والعمل به.
- لمست أثر تلك المدارسات في صلاتي ولله الحمد باستشعار الآيات.
- ازددت ذكرا لله وحرصاً على معرفة مراد الله منا في الآيات ومن ثم العمل به.
- الإقبال على كتب التفسير والاستزادة منها.
- من أجمل ما قدمته لنا هذه المجالس هو إحياء قلوبنا؛ لنعيش مع القرآن بكل ما يحمله من إعجاز فتذوق حلاوته, لقد رسمت لنا المنهجية الطريق إلى ما وصلنا إليه، وقَومَت التوجيهات لنا سيرنا، حتى صار التدبر ملكة تنمو مع الوقت فجزيتم كل خير.

أهمية إقامة مجالس التدارس وأثرها في الأمة:

نحن في هذا الزمان في أشد الحاجه لهذه المجالس, لينهض الفرد, وينهض به المجتمع, فتنهض الأمة لتقود البشرية بالعدل.

إن هذه المجالس (مجالس التدارس والتدبر) من تجربتنا وتجربة من عمل بها, هي طريق النهضة والعزة, فبها تُزكى النفوس, وتُبْنَى إيماناً, فتحمل في جنباتها الذل والانكسار والخضوع لله رب العالمين؛ فتنقاد لأوامره ملبية، ولنواهيه مجتنبه, وتحمل في ظاهرها العزة والتعالي على ما يحيط بها من شهوات وتبعية لغير الله, إن هذه المجالس تعطي مناعة لأهلها ضد الشهوات والشبهات.

فكم نحن بحاجه لها, فهي موائد الروح, وهي جامعات تخرج هداة مهتدين وهادين إلى الصراط المستقيم الذي اهتدوا إليه, فإذا صلح الفرد صلح المجتمع وبصلاح المجتمع تصلحت الأمة, وإني في هذا المقام أرى تعميمها, على مستوى الأسر,

وحلق التحفيظ, ودور القرآن النسائية, وأن تنتشر وتعمم، فكل فرد يحمل هم صلاح الناس وأحوالهم، فعليه أن يعمل في محيطه.

فبها إن شاء الله ستنهض أمتنا، وتصلح أحوالها الاجتماعية والمعنوية والمادية, وتعود إلى القوة والعزة والسيادة بدلاً من التبعية, فتقوم بدورها في خدمة قضاياها, وإخراج العالم من تيهه وضياعه.

٣- تجربة معهد البيان في الرياض:

يتم بحمد الله وتوفيقه في معاهد البيان لإعداد معلمات القرآن مدارسة كتاب الله مقسمة على أربعة فصول دراسية، يحفظ في كل فصل (١٠) أجزاء من القرآن، على مدار ثلاثة فصول، والفصل الرابع يتم فيه مراجعة القرآن كاملاً.

وقت المجلس ينقسم إلى قسمين:

الأول / تسميع لما سبق دراسته وحفظه.

الثاني / تدبر الآيات القرآنية وربطها بالواقع.

المقدار الذي تتم مدارسته:

تتم مدارسة ما يقارب (٣) أوجه يومياً.

منهجية المجلس:

منهجية مجلس مدارسة القرآن الكريم بالنسبة للتدبر قائمة على التقسيم الموضوعي للآيات القرآنية، حيث تُفسر الآيات ويُستخلص منها فوائد إيمانية تربوية، يتم ربطها بالواقع، كما أن لدى كل معلمة من المعلمات (استمارة متابعة برنامج التدبر) لتفعيلها و تنفيذ ما يمكن تنفيذه، وتكراره إن احتاج الأمر لذلك.

أثر البرنامج على المعاهد والموظفات:

بحمد الله زاد الإقبال على المعهد، بل إنه تم افتتاح فرعين أحدهما في الشمال، والآخر في الجنوب، كما أنه ورد إلينا رغبة الكثير ممن وقف على هذا الصرح المبارك طلب فتح معهد في الغرب.

كما أن لدينا برنامج (الذكرى والتذكير)، يعمل به في إدارة المعاهد وفروعه الثلاثة، يشمل حفظ وتلاوة سورة من القرآن، وتتم مدارسة (وجه واحد) لمدة يومين في الأسبوع.

أثر البرنامج على المشاركين:

استفاد المشاركون كثيراً؛ حيث لوحظ تغير سلوكهم، وأفكارهم، واهتماماتهم، مما جعل من يعمل في مجال تعليم القرآن ومدارسته يطلب خريجات معاهد البيان، كما أن المشاركين يذكرون أن للتدبر أثرا واضحا على حياتهم الأسرية، سواء مع الأبناء والأزواج، بل وحتى الأقارب، حيث إنه قد ورد إلينا شكر وتقدير أولياء الأمور على التغير الحاصل في سلوك البنات بعد التحاقهن في المعاهد، وقد ذكرت مديرة أحد الفروع أن الطالبات المستجدات يُلاحظ عليهن التغير بعد فترة وجيزة منذ بدء الدراسة، وما كان يحصل ذلك إلا بفضل الله أولاً ثم بتطبيق التدبر وربطه بالواقع.

أهمية إقامة مجالس مدارسة القرآن وأثرها في الأمة:

إن مثل هذه المجالس تحي القلوب، وتجدد صلة العبد بربه، وتحفظ للأمة كيانها، وقوتها، لاسيما في عصر انتشرت فيه الفتن، ولا مهرب منها إلا بتدارس كتاب الله المجيد، وتدبره، والعمل بما فيه؛ فإن تأثير القرآن في النفوس المؤمنة إنما يحصل بمعانيه لا بأنغامه، وبمن يتلوه من العاملين به، لا بمن يُجوِده من المحترفين له، ولقد فتح المؤمنون به الدنيا يوم فتحت حقائقه عقولهم، وسيطروا على العالم يوم اشتغلوا به عما سواه.

لذا على المؤمنين الاشتغال بتدارسه، وتدبره، وتطبيقه؛ كي يعود للأمة مجدها وعزها.

وأوصي جميع من اشتغل بهذا العلم فتح مجالس خاصة للتدبر، سواء في المساجد، أو دور تحفيظ القرآن؛ لما لمسناه من أثر فاعل في حياة المسلمين.

أسأل الله العظيم أن يبارك لكم جهودكم، وأن يكلل أعمالكم بالتوفيق والسداد.

هذا والله أعلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

٤- تجربة معهد أمهات المؤمنين في الأحساء[١]:

اعتمد المعهد ضمن خطته منهج تدبر ميسر لجميع القرآن في سنتين، وفق الخطة التالية:

أهداف المقرر: يتوقع من المتعلمة بعد دراستها هذا المقرر أن تتعرف إلى:

١. مفهوم التدبر.
٢. الفرق بين التدبر والتفسير.
٣. أقسام التدبر.
٤. الوسائل المعينة على التدبر.
٥. موضوع السورة وعلاقته بالتدبر.
٦. المناسبات بين السور والآيات وأثره على التدبر.
٧. ختم الآيات بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى وعلاقته بالتدبر.
٨. التدرب على التدبر الجماعي والفردي.
٩. كتابة بحوث التدبر الفردية والجماعية.
١٠. ربط الفوائد والدلالات المستنبطة من الآيات بواقع الطالبات دون تكلف.
١١. تدبر جميع سور القرآن.

الطريقة: مقرر التدبر يسبق الحفظ، بحيث تقرأ الآيات أولاً عن طريق القارئ الصوتي، ثم يتم بعد ذلك تدبر الربع بالطريقة التالية:

١- مقرر التدبر ليس تفسيراً يرجع فيه لأقوال المفسرين، وإنما هو تفعيل للآيات؛ لنقل معانيها للواقع العملي، فكتب التفسير مساعدة وليست أساساً في التدبر.

(١) طلبتها من إدارة المعهد مراسلة عبر البريد .

٢- مقرر التدبر يراعى فيه المعنى العام السهل اليسير الذي يظهر عند التأمل والتفكر.

٣- تشجيع الدارسة على تدبر القرآن الكريم بتفعيل مشاركتها في استنباط الفوائد، والمشاركة الجماعية في فهم الآيات وإدراك مقاصد السور.

٤- لتفعيل درس التدبر بطريقة إيجابية تم تقسيم الدارسات إلى مجموعات صغيرة، بلغ عددها اثنتي عشرة مجموعة، في كل قاعة أربع مجموعات.

٥- يطلب من كل مجموعة المشاركة في درس التدبر بفوائد تشارك المجموعة في كتابتها، وعرضها في درس التدبر.

٦- لا يطلب من الدارسات الرجوع لشيء من كتب التفسير، بل يطلب فهمها وإدراكها السهل لمعاني الآيات.

٧- يثار في مقرر التدبر عدد من الأسئلة المحفزة على قوة التدبر ويطلب من المجموعات التفكير الجماعي في الإجابة عنها.

٨- يعرض على الشاشة أمام الدارسات فوائد عامة من الآيات قبل حفظها؛ لربط الدارسات بالتدبر الحقيقي البعيد عن تعقيدات بعض كتب التفسير والبحوث المطولة البعيدة عن التدبر.

٩- تقييم مقرر التدبر يعتمد على إجراء بحوث مختصرة، تجيب فيه الدارسة عن الأسئلة التي تثار أثناء مقرر التدبر بالرجوع إلى الكتب التالية:

١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

٢- المفردات في غريب القرآن الكريم.

٣- تفسير ابن سعدي، أو غيره من التفاسير المختصرة الميسرة.

المنهج:

- الفصل الدراسي الأول: تدبر سورة الفاتحة وسورة البقرة إلى نهاية سورة الأنعام.

بحث فردي واحد. بحث جماعي واحد.

- الفصل الدراسي الثاني: تدبر سورة الأعراف إلى نهاية سورة الإسراء.
بحث فردي واحد. بحث جماعي واحد.
- الفصل الدراسي الثالث: تدبر سورة الكهف إلى نهاية سورة فاطر.
بحث فردي واحد. بحث جماعي واحد.
- الفصل الدراسي الرابع: تدبر سورة يس إلى سورة الناس.
بحث فردي واحد. بحث جماعي واحد.

١٠- تجربة مدرسة الفرقان بمحافظة المذنب[١]:

تعريف: أنشئت مدرسة الفرقان التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم؛ لتكون نموذجا لتعليم كتاب الله تعالى تلاوة وحفظاً وتدبراً؛ حيث تتضمن خطتها: إتمام القرآن حفظاً وتدبراً في ثلاث سنوات ونصف، وقد اعتمد منهج التدبر ضمن خطة المدرسة.

وقت المجلس: خصص درس بمقدار ساعة يوميا.

المنهجية: يتم خلال درس التدبر مدارسة المقدار الذي سيتم تسميعه هذا اليوم (ثمن)، حيث يطلب من الطالبات حفظ الثمن، مع قراءة التفسير الميسر، واستخراج سؤال تدبري مع إجابته، وهداية علمية وعملية، ثم يتم طرح التساؤلات من قبل الطالبات ومدارستها، ثم طرح الهدايات العلمية والعملية، مع التعليق عليها من قبل المعلمة.

أثر هذه التجربة على الدارسات: كان لهذه المنهجية في المدرسة أثر فاعل على المعلمات والطالبات؛ حيث أحيت في نفوسهن التدبر والعيش مع القرآن، وأصبح حفظهن مقروناً بالتدبر.

(١) طلبتها من إدارة المعهد مراسلة عبر البريد .

أهمية المجالس في المجتمع والأمة: نشر هذه المنهجية في الدور النسائية ومعاهد إعداد المعلمات سيكون له أثر كبير في إحياء سنة التدبر والتدارس، وهو منهج عظيم في جيل نسائي يتمثل القرآن واقعا.

المبحث الثاني :

برامج وأفكار مقترحة

المطلب الأول : مجالس تدبر وتدارس القرآن في المدارس والحلقات:

المدارس والحلقات هي المحاضن التعليمية التي تعنى بتربية أبنائنا، وهي من أهم ما ينبغي التركيز عليه في نشر وإقامة مجالس التدارس القرآنية.

ولذلك سأطرح برنامجاً مختصراً لمجالس التدبر والتدارس في الحلقات والمدارس التعليمية، أرجو أن يكون له الأثر في نشر وتطبيق هذه المجالس، وسيتم إخراج حقيبة تعليمية متكاملة بإذن الله تعالى، خالصة للحلقات والدور.

برنامج مجالس التدبر والتدارس في المدارس والحلقات.

الشعار:

جيل يهتدي بالقرآن.

الهدف الرئيس:

تمكين طلاب المدارس والحلقات من تدبر كلام الله بمنهج التدارس ليكون منهج حياة.

الأهداف العامة:

١. نشر ثقافة التدبر لكتاب الله والعمل به.

٢. إيجاد منهجية ميسرة لتدبر كتاب الله والعمل به.

٣. إحياء سنة مجالس مدارسة القرآن في بيوت الله.

متطلبات المنهج:

١. اختيار معلمين لمجالس التدارس، يتم اختيارهم ممن لديه خبرة تربوية وعناية بالتدبر.

٢. دورة تأهيلية للمعلمين في التدبر، وتشتمل الدورة على الأسس اللازمة للتدبر، وبيان طرق وآليات التدبر والتدارس، ثم يكون لهم مجلس مدارس أسبوعي مع أخد طلبة العلم المتخصصين.

٣. إقامة مجلس تدارس في المدرسة أو الحلقة، بواقع مجلس أو مجلسين في الأسبوع.

٤. عدد الطلاب للحلقة الواحدة: يفضل ألا يزيد على عشرة طلاب، فإن زاد فتقسم الحلقة إلى مجموعات في التدارس .

٥. توفير مجموعة تفاسير منها:

- تفسير ابن كثير.
- بدائع التفسير في مجموع تفسير ابن القيم.
- تفسير السعدي.
- تفسير القرآن العظيم لابن عثيمين.

المقرر (سور المفصل) مقسمة على خمسة مستويات:

- المستوى الأول (سنة): قصار المفصل (من الضحى إلى الناس مع الفاتحة).
- المستوى الثاني (سنة): أواسط المفصل (من عم إلى الليل).
- المستوى الثالث (سنة): طوال المفصل ١ (من تبارك إلى المرسلات).
- المستوى الرابع (سنة): طوال المفصل ٢ (من قد سمع إلى التحريم).
- المستوى الخامس (سنة): طوال المفصل ٣ (من ق إلى الحديد).

المقدار اليومي للحلقة: بمقدار سورة قصيرة أو نصف وجه.

خطوات المجلس:

١- التهيئة الإيمانية للمجلس.

٢- تلاوة السورة أو الآيات مع التصحيح.

٣- التعريف بالسورة ومقدماتها وبيان مقصدها العام، والمعنى الإجمالي للآيات من قبل المعلم.

٤- مدارسة السورة أو الآيات بطريقة طرح الأسئلة التدبرية العلمية من قبل المسؤول عن المجلس ومناقشتها مع الطلاب، ثم يطلب من الطلاب التأمل في الآيات

واستخراج ما أمكن من هدايات إيمانية أو عملية، (يمكن للمعلم الاستفادة من كتب التفسير أو كتاب تدبر المفصل).

٥- بيان أثر الآية في حياتنا الاجتماعية وواقع الأمة .

٦- رسالة المجلس (كشعار) يتم كتابته وتعليقه في الحلقة أو الدار، ويحث الطلاب على تطبيقه.

٧- التوصية بتطبيق هدايات الآيات، وقراءة المقدار بتدبر في الصلاة أو قيام الليل خلال الأسبوع؛ ليعتاد الطلاب القيام بالقرآن.

٨- تفعيل دور الطلاب مع أهليهم أو زملائهم بإفادتهم بما تعلموه في المجلس.

الأنشطة المصاحبة:

يمكن إقامة أنشطة مصاحبة للبرنامج ومنها:

١- مسابقة على شريط أو كتاب تدبري.

٢- ملتقى تدبر ويتضمن عدة فعاليات.

٣- دورات في التدبر.

٤- وضع لوحات وملصقات في التدبر.

٥- مسابقة في تدبر آية.

٦- إقامة رحلة تدبرية، يكون ضمن أنشطتها مدارسة سورة.

المطلب الثاني : مجالس تدبر وتدارس القرآن في الأسرة:

الأسرة من أهم المحاضن التي ينبغي أن تقام فيها مجالس القرآن ومدارسته، إذ إن التربية القرآنية هي السبيل الأمثل لبناء أسرة إيمانية ناجحة.

قال د. فريد الأنصاري: "مجالس القرآن الأسرية، تقوم على تأسيس المجلس داخل الأسرة الواحدة، فأنتما أيها الزوجان أو الأبوان عندما تختل موازين الحياة بينكما داخل البيت، وتضطرب شؤونه، ولا يستقيم بناؤه، فلا تصفو المودة ولا تخلص

المحبة، فهذه وصفة الإيمان جاهزة من صيدلية الرحمن، دواء كامل وشفاء شامل لا يغادر سقما: القرآن، نعم القرآن، فهل فكرتما في وصفة القرآن"[١].

وقال أيضاً: وليس كتدارس القرآن وتلاوته شيء أنفع وأجدى في العالم كله لتمتين العلاقات الزوجية، ورعاية الطفولة، وتربية الشباب، وإن بيتا يتدارس فيه القرآن ويتلى لهو بيت لا يسكنه الشيطان أبداً "[٢].

ولعلي أن أطرح برنامجاً مقترحاً للأسرة مختصراً، وسيتم إخراجه بإذن الله كحقيبة تعليمية متكاملة للأسرة.

برنامج مجالس التدبر والتدارس في الأسرة:

الشعار:

أسرة تتربى بالقرآن.

الهدف الرئيس:

تمكين أفراد الأسرة من تدبر كلام الله ومدارسته، ليكون منهج حياة لهم.

الأهداف العامة:

١- نشر ثقافة التدبر لكتاب الله والعمل به في الأسر والبيوت.

٢- إحياء مجالس التدارس القرآنية في الأسرة.

٣- إيجاد منهجية ميسرة للأسرة في مدارسة وتدبر كتاب الله والعمل به.

متطلبات المنهج:

١- دورة تأهيلية لأحد أفراد الأسرة في التدبر، ويمكن الاستغناء عنها، بقراءة بعض كتب التدبر.

٢- تخصيص مجلس أسبوعي لمدارسة القرآن وتدبره، بمقدار ساعة ونصف: نصفها في مدارسة تصحيح التلاوة، ونصفها في مدارسة الهدايات.

---

(١) انظر مجالس القرآن ص٥١.

(٢) انظر مجالس القرآن ص٥٣.

٣- توفير مجموعة تفاسير منها:

- التفسير الميسر.
- تفسير ابن كثير.
- تفسير السعدي.
- تفسير القرآن العظيم لابن عثيمين.

المقرر (سور المفصل) مقسمة على خمسة مستويات:

- المستوى الأول (سنة): قصار المفصل (من الضحى إلى الناس مع الفاتحة).
- المستوى الثاني (سنة): أواسط المفصل (من عم إلى الليل).
- المستوى الثالث (سنة): طوال المفصل ١ (من تبارك إلى المرسلات).
- المستوى الرابع (سنة): طوال المفصل ٢ (من قد سمع إلى التحريم).
- المستوى الخامس (سنة): طوال المفصل ٣ (من ق إلى الحديد).

المقدار اليومي للحلقة: بمقدار سورة قصيرة أو نصف وجه.

خطوات المجلس:

١- التهيئة الإيمانية للمجلس من قبل أحد أفراد الأسرة، بمقدار ثلاث إلى خمس دقائق.

٢- تلاوة السورة أو الآيات مع التصحيح.

٣- قراءة تفسير مختصر كالتفسير الميسر.

٤- التعريف بالسورة ومقدماتها (إن أمكن) من خلال أحد كتب التفسير.

٥- مدارسة السورة أو الآيات بطريقة طرح الأسئلة التدبرية حول معاني السورة وهداياتها، ويطلب من أفراد المجلس التأمل في الآيات، واستخراج الهدايات الإيمانية والعملية، (يمكن للمسؤول عن المجلس الاستفادة من كتب التفسير أو كتاب تدبر المفصل).

٦- بيان أثر الآية في حياتنا الاجتماعية وواقع الأمة .

٧- رسالة المجلس (كشعار) يتم استخلاصه من الآيات وكتابته وتعليقه في البيت، ويحث أفراد الأسرة على تطبيقه، ويتم التواصي المستمر عليه خلال الأسبوع، كقوله تعالى: ﴿ خذ العفو ﴾ من خلال تطبيق خلق العفو.

٨- التوصية بتطبيق هدايات الآيات وقراءة المقدار بتدبر في الصلاة أو قيام الليل خلال الأسبوع؛ ليعتاد الأبناء على القيام بالقرآن.

٩- تفعيل دور أفراد الأسرة مع زملائهم بإفادتهم بما تعلموه في المجلس.

الأنشطة المصاحبة:

يمكن إقامة أنشطة مصاحبة للبرنامج ومنها:

١- مسابقة على شريط أو كتاب.

٢- عمل عروض أو مقاطع مميزة أو لوحات قرآنية في البيت.

٣- إقامة رحلة تدبر بحيث يختار فيها تدبر آيات كونية أو قصص القرآن.

المطلب الثالث : مجالس تدبر القرآن في المساجد (جماعة المسجد):

المسجد هو المحضن الأول والمكان الأنسب لمجالس مدارسة القرآن، ولذا فإن من أعظم ما ينبغي العناية به من قبل الأئمة وطلبة العلم هو إحياء مجالس القرآن في بيوت الله، كما يؤكد ذلك ما أخرجه مسلم وغيره عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده"(ج٤/ص ٢٠٧٤/ح ٢٦٩٩).

ومن هنا فإنني أطرح برنامجاً مقترحا لمجالس القرآن في بيوت الله، وهي غير مجالس الحلقات، وإنما تكون موجهة لجماعة المسجد.

برنامج مجالس التدارس في المساجد (جماعة المساجد):

الهدف الرئيس:

تمكين جماعة المسجد من مدارسة وتدبر كتاب الله والعمل به؛ ليكون منهج حياة لهم.

الأهداف العامة:

١- نشر ثقافة التدبر لكتاب الله والعمل به في بيوت الله.

٢- إحياء مجالس القرآن في بيوت الله.

٣- إحياء دور المسجد في ربط الناس بكتاب الله.

متطلبات المنهج:

١- دورة تأهيلية للإمام أو أحد جماعة المسجد من طلبة العلم، ويمكن الاستغناء عنها، بقراءة بعض كتب التدبر.

٢- تخصيص مجلس أسبوعي أو يومي بعد إحدى الصلوات لمدارسة القرآن وتدبره، ويفضل أن يشتمل المجلس على التدارس بتصحيح التلاوة، ثم مدارسة المعاني والهدايات.

٣- توفير مجموعة تفاسير منها:

- التفسير الميسر.
- تفسير ابن كثير.
- تفسير السعدي.
- تفسير القرآن العظيم لابن عثيمين.

المقرر (سور المفصل) مقسمة على خمسة مستويات:

- السنة الأولى: قصار المفصل (من الضحى إلى الناس مع الفاتحة).
- السنة الثانية: أواسط المفصل (من عم إلى الليل).
- السنة الثالثة: طوال المفصل ١ (من تبارك إلى المرسلات).
- السنة الرابعة: طوال المفصل ٢ (من قد سمع إلى التحريم).
- السنة الخامسة: طوال المفصل ٣ (من ق إلى الحديد).

المقدار اليومي للحلقة: بمقدار سورة قصيرة أو نصف وجه.

خطوات المجلس:

١- التهيئة الإيمانية للمجلس من قبل الإمام أو أحد طلبة العلم في المسجد، بمقدار ثلاث إلى خمس دقائق.

٢- تلاوة السورة أو الآيات من قبل بعض الحضور مع تصحيح التلاوة.

٣- التعريف بالسورة ومقصدها (إن أمكن).

٤- قراءة تفسير مختصر كالتفسير الميسر.

٥- مدارسة السورة أو الآيات بطريقة طرح الأسئلة التدبرية من قبل المسؤول ومناقشتها بينهم، ثم يطلب من أفراد المجلس التأمل في الآيات، وطرح ما يمكن استخراجه من تدبرات وتأملات، مع التركيز في ذلك كله على الهدايات الإيمانية والعملية، (يمكن للمسؤول الاستفادة من كتب التفسير أو كتاب تدبر المفصل).

٦- بيان أثر الآية في حياتنا الاجتماعية وواقع الأمة .

٧- ختم المجلس: بذكر أبرز الرسائل الإيمانية، وحث جماعة المسجد على تطبيقها.

٨- التوصية بقراءة المقدار بتدبر في الصلاة أو قيام الليل خلال الأسبوع.

٩- تفعيل دور جماعة المسجد مع أهليهم بإفادتهم بما تعلموه في المجلس.

الأنشطة المصاحبة:

يمكن إقامة أنشطة مصاحبة للبرنامج ومنها:

١- مسابقة على شريط أو كتاب.

٢- عمل بنرات أو لوحات قرآنية في المسجد.

٣- إقامة محاضرات أو دورات في التدبر.

المطلب الرابع : مجالس تدبر وتدارس القرآن في المجالس والمنتديات والديوانيات الخاصة:

المنتديات والديوانيات والمجالس الخاصة، هي الأماكن التي يجتمع الناس فيها ويتسامرون، ولو أنه خصصت بعض جلساتها لإقامة مجلس قرآني مع استضافة أحد طلبة العلم لكان لها أعظم الأثر.

ومن هنا فإنني أطرح برنامجاً مقترحا لمجالس تدبر وتدارس القرآن في المنتديات والديوانيات والمجالس الخاصة.

الهدف الرئيس:

تفعيل دور المجالس الخاصة وشغلها بالقرآن.

الأهداف العامة:

١- ربط الناس بكتاب الله تعالى، ليكون منهج حياة لهم.

٢- نشر ثقافة التدبر لكتاب الله والعمل به في مجالس الناس.

٣- إحياء مجالس القرآن في بيوت الناس ومجالسهم.

متطلبات البرنامج:

١- استضافة أحد طلبة العلم المهتمين بالتدبر لإحياء هذا الدور.

٢- تخصيص يوم في الأسبوع لإقامة مجلس خاص بمدارسة القرآن وتدبره.

المنهج المقترح:

- مدارسة سورة من المفصل.
- طرح بعض الموضوعات القرآنية التي تعالج قضايا الناس ومشكلاتهم.

خطوات المجلس:

١- التهيئة الإيمانية للمجلس من قبل طالب العلم بمقدار ثلاث إلى خمس دقائق.

٢- تلاوة السورة أو الآيات من قبل أحد الحضور المجودين.

٣- مدارسة السورة أو الآيات أو الموضوع بطريقة الحوار والمناقشة وطرح الأسئلة التدبرية ومدارستها، واستخلاص الهدايات الإيمانية والعملية.

٤- بيان أثر الآية في حياتنا الاجتماعية وواقع الأمة .

٥- ختام المجلس: بذكر أبرز الرسائل الإيمانية، والحث على تطبيقها.

٦- تفعيل دور الحضور مع أهليهم بإفادتهم بما تعلموه في المجلس.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

بعد هذا العرض للتجارب الواقعية للمجالس، والبرامج المقترحة، فإنني أخلص إلى عدة نتائج

١- أن مجالس القرآن بصورها المتعددة أصبحت بحمد الله ظاهرة في الأمة، ولها أثرها البالغ في ربط الناس بكتاب الله تعالى .

٢- أن مجالس القرآن انتقلت في السنوات المتأخرة من كونها مجالس خاصة لبعض المشايخ والمتخصصين إلى برامج تعليمية في المعاهد القرآنية . وهذا تطور إيجابية في نقل الكرة إلى الأعمال المحاضن التعليمية .

٣- اتفق أصحاب التجارب على أن لهذه المجالس جو روحاني خاص يحقق السكينة والطمأنينة.

٤- اتفق أصحاب التجارب على الأثر البالغ لهذا المجالس في تزكية النفوس

٥- اتفق أصحاب التجارب على التوصية بنشر هذه المجالس وربط الناس بها لما لها أثر في إصلاح نفوسهم وحل مشكلاتهم .

التوصيات :

من خلال هذا البحث يجدر التوصية بما يلي

١- قيام المؤسسات القرآنية بتبني هذا المشروع في حلقات القرآن ونشره في محاضن التربية .

٢- استثمار البرامج المقترحة في الأنشطة التربوية والدعوية في الجهات التعليمية والدعوية .

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً وينفع به .

المراجع

القرآن الكريم

مراجع

١. شعب الإيمان للبيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبي بكر البيهقي(ت ٤٥٨هـ) ط دار الكتب العلمية.

٢. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، ط : دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان ١٤٠٥ هـ .

٣. صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، للشيخ : محمد ناصر الدين الألباني ط: المكتب الإسلامي : بيروت الطبعة : الثالثة سنة الطبع : ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م

٤. صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ط : دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق : أ . محمد فؤاد عبد الباقي .

٥. الطبقات الكبرى لابن سعد ط دار الكتب العلمية بيروت .

٦. المصنف في الأحاديث والآثار، للإمام : أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ط : مكتبة الرشد – الرياض الطبعة الأولى، ١٤٠٩.

٧. المعجم الكبير للإمام للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ) ط مكتبة العلوم والحكم – الموصل الطبعة الثانية، ١٤٠٤ – ١٩٨٣ .

برامج ومراسلات

٨. برنامج خواطر إيمانية لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي

٩. لقاء مع الدكتور الشاهد البوشيخي في رمضان عند زيارته لمكة عام ١٤٣٧هـ .

١٠. مجالس القرآن د. فريد الأنصاري ط دار السلام القاهرة

١١. رسالة ولقاء مع الدكتور أحمد الشرقاوي في مكتبة الحرم المدني

١٢. المعجم الأوسط، الطبراني

١٣. المعجم الصغير، الطبراني
١٤. مسند أبي يعلى الموصلي ، الطبراني
١٥. صحيح الجامع للألباني
١٦. مراسلة عبر البريد من مدير المركز الشيخ سعود النقيثان.
١٧. مراسلة عبر البريد من إدارة من مدرسة الفرقان بمحافظة المذنب.
١٨. مراسلة عبر البريد من إدارة من معهد أمهات المؤمنين في الأحساء.
١٩. مراسلة عبر البريد من إدارة معهد تدبر النسائي في الرياض.